

وأنا عنه قفت بي ضعون الحميداني !

هو سحمي ابن مرزوق ابن بارود الحميداني شاعر من قبيلة الحمادين من مطير من فخذ العرايف المعروفين بالحمادين بالمباردية .. حدثت له قصة حب مع فتاة من أحد القبائل وكانت تدعى (نورة) فأحبها حباً جنونياً يفوق الخيال ، وكانت نورة بثيمة الأب وتعيش في كنف عمها وأولاده تقدم سحمي لخطبتها منهم وعندما علموا بعلاقة الحب التي بينهم رفضوا زواجه منها وكان بالمناضي عند البادية بنت العم لأين عمها وبعد محاولة يائسة نزحوا قبيلة الحمادين عن قبيلة الغداة وكان سحمي مجنوناً بها لدرجة أن قصتهم اشتهرت بالجزيرة العربية والتخليج علماً إنه مات بسبب حبها وحرم الزواج من أهلها وكان يقابلها بين فترة وأخرى يذهب بالخفاء الى قبيلتها ويقابلها ومرة سنوات طويلة وهم على حالهم وبعد مرور السنوات أجبرت على الزواج من أحد أولاد عمها ورفضت إلا أن عمها وقف ضد أولاده بعدم زواجها جبراً وبعدما بسدة نوره من الزواج من سحمي فطلبت منه الزواج ورفض وكانت كل مانتقابل معه تطلب منه الزواج وتقول له ياسحمي تزوج أبي أشوف عيالك وأفرح بهم ولكنه يرفض وأخيراً قالت له إن لم تزوج فأنت لن ترائني أبداً وإن أردت رؤيتي فعليك أن تزوج أولاً ثم ترائني متى مانشاء تزوج سحمي من ابنت عمه وعلمت نوره بالخبر وفرحت له ولم يدوم زواج سحمي طويلاً لأنه أجبر عليه ولتلبية لطلب محبوبته كي لا يخرم من مشاهدتها ولم يهتم سحمي

بزوجته وانتشرت قصة سحمي على حد كبير وقامت تداولها الناس ويضرب بها أمثال ولم تتحمل زوجته تصرفاته وإهماله لها وذهابها المستمر لحيويتها حتى القبيلة كانوا حريصين عليه من الذهاب خوفاً عليه ولكن يذهب خفيه ويعود ولا يعلم به إلا صديق مقرب له يخبره بكل ما يحدث ومتى ما أراد الذهاب وذات يوم قامت زوجة بجمع ما لديها من أغراض وذهبت الى أهلها ولم يسأل عنها سحمي حيث أن محبوبته انقطع أخبارها ولم يائيه أحد من المناديب الذين كانوا يوصلون الأخبار بينهم مرض سحمي وأصبح طريح الفراش ولم يعد يطيق فانشد قائلاً :

أنا أحلفت من راس الطويلة عراقيني
لأجيت أبداً أقعد في غيبا الخد ماداني
وقف سلم خلي ماتجيسة المناديب
وأنا عنه قفت بسي إضعون الحميداني
غدلي هيوب السود ثقفي ونوميبي
كما أومأي ريش ناشيلة يعيداني
غدالي عشيري من كيار العواقبيبي
مثل راع الأشعل يوم عاقب ديباني

وأنا ما عليه وإن جفوني معازيبي
حرام علي ملايعة وأحد ثاني
ألا ياخلي اللي ثَقود الجناديببي
فتاة رعاغ ما بعد جت بحيراني
إلجا جاء علي الصمان نقع ونشاريبي
تسرزم تيبا زرقالسن قبل الأذاني
توفي عم نورة وأجبرت على الزواج من ابن عمها ، وذات يوم مروا مجموعة من الحمادين على رأسهم الشيخ / محمد ابن فيحان الحميداني رحمه الله هو من معه بقبيلة محبوبه سحمي وكان بالصدفة مرورهم من جهة عرب نورة وكان الشيخ محمد ابن فيحان يعرف محبوبه سحمي وهي تعرفه وعندما شاهدتهم إقتربت منهم وعرفت رسم الأبل وعرفت سحمي بأن البضاعة التي عند فلان جوها أهلها وإني ماخذت العهد إلا جبراً وغضب عني وهي تقصد بكلامها (إني تزوجت) فذهبوا وقال الشيخ ابن فيحان لجماعته لا تخيروا سحمي فقام أحد المجموعة وأخبر سحمي بما حدث فصاح سحمي وأصيب بحاله مستعريه وأحضروا له بعض رجال الدين لقراءة القرآن عليه
أنه أصيب بلبس من الجن فقام أحد أصدقاء سحمي الذي يعرف عنه كل شئ من الحمادين وأخذ البندقية عليهم وقال أنا الذي أعرف جنونه

وأمرهم بالرحيل وبتركوه وكان سحمي يسمعهم وهم يقولون إنظر ياخني (أطلع) فقال هذه القصيدة وبعد أن انتهى منها توفي بالحال

لاتقولون مجنونون يا عرب
راعي السود ياتناس إذا لونه
ياصل الهجن لاشهين جرب
مرروني لراكم تمرونه
أزعج الصوت ماهاضني طرب
والأجساويد مثلي يعذلونه
يايس الكبد عطشان ماشررب
ليست أهمل داعج العين يزونه
عود لحوض اللبزا قرب
أه ويلا ياهازة إغصونه

والقصيدة أطول ولكن هذا المحفوظ منها
وبعد توفي ، وذهب أحد جماعته الي قبيلة الغداة وأخبر نورة ويقال إنها عندما سمعت الخبر صرخت وسقطت ثم توفيت .



أذاكر .. فكانت تذاكر!

كنت أذاكر
عن يميني دفتر أخضر ..
وعن يساري ..
جرح كافر ..
كنت أذاكر ..
مرت الذكرى سني
واقتطع قلبي
تذاكر !
كنت أذاكر !!
كانت السكّة حكايا
لونها مثل القطارات الحزينة
تصغر الحزن بأغاني ..
كان يترك في مكاني
قلبه .. وقلبي يطير
من خدا قلبه وعطاني
وجه ثاني وقلب غير

كنت أذاكر
وفي زوايا البيت جاتي
تذكرتي أول لقانا
كنتي أول من يهاجر
يترك إحساسي حزين
يبعد عني ويسافر



مقفّي .. وشايم



الصدر يغري عيون العاشق الهايم

وشلون اجل يوم صدرك فاض بهيامه

اشرق من الثوب كنه للفرج قايم ،

يوم انتهض عجل فز وشقق الخامة

والشفه اللي عليها يفطر الصايم ،

عز الله انه يجيب العيد بصيامه

صورتك في وسط عيني ياغلا دايم

يشوفها العاشق بصبحه وف أحلامه

والله ماني بناشد لومة الايم

ونفسي علي شوفتك ماهي بلوامه

قلبي مقطع سبوقه كنه الحايم

الي من الجوع ماشائنه اعظامه

طير علي قنص غيرك مقفّي وشايم

مايلتفت لو تحده دونك ايامه

وشلون ينسك ياالمستجفل التايم ،

وانت بجبين اليائي كنك الشامه

محمد الخشيبان